mroftalp htehaB ni knil muideM

قراءة تفسير أضواء البيان)397(- ربع يس)502(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان قوله تعالى يقول اهلكت مالا لبدا - 00:00:03

ايحسب ان لم يره احد لم يبين هنا ايراه احد ومن الذي يراه؟ ومعلوم ان الله سبحانه وتعالى يراه ولكن جاء الجواب مقرونا بالدليل والاحصاء في قوله تعالى بعده الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين - 00:00:28

وهديناه النجدين لان من جعل للانسان عينين يبصر بهما ويعلم منه خائنة الاعين ولسانا ينطق به ويحصي عليه ما يلفظ من قول وهداه الطريق طريق البذل وطريق الامساك واذا كان الامر كذلك فلن ينفق درهما - 00:00:54

الا وهو سبحانه يعلمه ويراه قوله تعالى وهديناه النجدين النجد الطريق وهو كما تقدم في سورة الانسان بعد تفصيل خلق الانسان انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه وجعلناه سميعا بصيرا. انا هديناه السبيل - 00:01:22

هاي الطريق على كلا الامرين بدليل قوله اما شاكرا واما كفورا وتقدم المعنى هناك ويأتي في السورة بعدها عند قوله جل وعلا فالهمها فجورها وتقواها زيادة ايضاح له ان شاء الله تعالى - 00:01:51

قوله تعالى فلا اقتحم العقبة بين المراد بالعقبة فيما بعد بقوله تعالى وما ادراك ما العقبة ثم ذكر تفصيلها وقد ذكر ان كل ما جاء بصيغة وما ادراك وقد جاء تفصيله بعده - 00:02:18

كقوله تعالى القارعة ما القارعة وما ادراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبذول. الايات وتقدم عند قوله تعالى الحاقة ما الحاقة وفي تفسير العقبة بالمذكورات من فك الرقبة واطعام اليتيم والمسكين - 00:02:46

توجيه الى ضرورة الانفاق حقا لا ما يدعيه الانسان بدون حقيقة في قوله اهلكت مالا نبدا اما فك الرقبة فانه الاسهام في عتق الرقيق والاستقلال في عتقها يعبر عنه بفك النسمة - 00:03:14

وهذا العنصر من العمل بالغ الاهمية حيث قدم في سلم الاقتحام لتلك العقبة وقد جاءت السنة ببيان فضل هذا العمل حتى اصبح عتق الرقيق او فك النسمة يعادل به عتق المعتق من النار - 00:03:42

كل عضو بعضو وفيه نصوص عديدة ساقها ابن كثير رحمه الله تعالى وبهذا اشعار بحقيقة موقف الاسلام من الرق ومدى حرصه وتطلعه الى تحرير الرقاب ها هو هنا يجعل عتق الرقبة - 00:04:07

كلما اقتحام العقبة وجعله عتقا للمعتق من النار كل عضو بعضو ومعلوم ان كل مسلم يسعى لذلك وجعله كفارة لكل يمين وللظهار بين الزوجين وكفارة القتل الخطأ كل ذلك نوافذ لاطلاق الاسارى وفك الرقاب - 00:04:29

في الوقت الذي لم يفتح للاسترقاق الا بابا واحدا هو الاسر في القتال مع المشركين لا غير وهما مما سبق تنبيها عليه ردا على المستشرقين ومن تأثر بهم في دعواهم على الاسلام - 00:04:59

انه متعطش لاسترقاق الاحرار انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به اثما مبينا وتقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه سلام على قول الله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم - 00:05:23

في سورة الاسراء وحديث حول ذلك قوله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة اي شدة وجوع والشاغب هو الجائر قال القرطبي

وانشد ابو عبيدة فلو كنت جارا يا ابن قيس لعاصم - 00:05:47
شبعانا وجارك ساغبا اي لو كنت جارا بحق تعنى بحق الجار لما حدث لجارك هذا وهذا القيد لحال الاطعام دليل على قوة الايمان بالجزاء وتقديم ما عند الله على ما في قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه - 00:06:14
مسكينا ويتيما واسيرا على ما تقدم من ان الضمير في حبه انه للطعام وهذا غالب في حالات الشدة والمسغبة وقوله جل وعلا كذلك ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة - 00:06:43
وهي اعلى منازل الفضيلة في الاطعام وقوله يتيما ذا مقربة اليتيم من حرم ابويه او احدهما وقد خصوا باللغة يتيم الحيوان بما فقد الام وفي الطير بما فقد الابوين وفي الانسان - 00:07:07
بمن فقد الاب وذا مقربة اي قرابة وخص به لان الاطعام في حقه افضل واولى من غيره وفيه الحديث ان الصدقة على القريب صدقة وصلة وعلى البعيد صدقة فقط والاحاديث في الاحسان الى اليتيم متظافرة - 00:07:30
ويكفي قوله صلى الله عليه وسلم انا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين واشار بالسبابة والتي تليها قوله تعالى او مسكينا ذا متربة قيل المسكين من السكون وقلة الحركة والمتربة اللصوق بالتراب - 00:07:55
وقد اختلف في التفريق بين المسكين والفقير ايهما اشد احتياجا وما حد كل منهما واتفقوا اولا على انه اذا افترق اجتمعا واذا اجتمع افترقا واذا ذكر احدهما فقط فيشمل الثاني معه - 00:08:19
ويكون الحكم جامعا لهما كما هو هنا فالاطعام يشمل الاثنين معا واذا اجتمعا فرق بينهما بالتعريف المسكين كما تقدم والفقير قالوا مأخوذ من الفقرة وهي الحفرة تحفر للنخلة ونحوها للغرب - 00:08:44
وكأنه نزل الى حفرة لم يخرج منها وقيل من فقار الظهر واذا اخذت فقارب منها عجز عن الحركة وقيل على هذا ان الفقير اشد حاجة ويرجحه ما جاء في قول الله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر - 00:09:11
فسماهم مساكين مع وجود سفينة لهم يتسببون عليها للمعيشة ولقوله صلى الله عليه وسلم اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا. الحديث مع قوله عليه الصلاة والسلام اللهم اني اعوذ بك من الفقر - 00:09:39
وهذا الذي عليه الجمهور خلافا لمالك رحمهم الله تعالى وقد قالوا في تعريف كل منهما المسكين من يجد اقل مما يكفيه والفقير من لا يجد شيئا والله تعالى اعلم قوله تعالى ثم كان من الذين امنوا - 00:10:01
هذا قيد في اقتحام العقبة بتلك الاعمال من عتق او اطعام لان عمل غير المؤمن لا يجعله يقتحم العقبة يوم القيامة لاحباط عمله والاستيفاء جزاءه في الدنيا وثم هنا للترتيب الذكري لا الزمني - 00:10:24
لان الايمان مشروط وجوده عند العمل تقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه بيان شروط قبول العمل وصحته في سورة الاسراء عند قول الله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن - 00:10:49
وكقوله ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن وقوله من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن لان الايمان هو العمل الاساسي في حمل العبد على عمل الخير يبتغي به الثواب - 00:11:10
وخاصة الانفاق في سبيل الله لانه بذل دون عوض عاجل وقد بحث العلماء موضوع عمل الكافر الذي عمله حالة كفره ثم اسلم هل ينتفع به بعد اسلامه ام لا والراجح انه ينتفع به - 00:11:31
كما ذكر القرطبي ان حكيم ابن حزام رضي الله عنه بعدما اسلم قال يا رسول الله انا كنا باعمال في الجاهلية فهل لنا منها شيء وقال عليه الصلاة والسلام اسلمت على ما اسلفت من خير - 00:11:54
وحديث عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله كان في الجاهلية يصل الرحم. ويطعم الطعام ويفك العاني ويعتق الرقاب ويحمل على ابله لله. فهل ينفعه ذلك شيئا؟ قال لا - 00:12:19
انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين ومفهومه انه لو قالها اي لو اسلم فقالها لكان ينفعه والله تعالى اعلم قوله تعالى وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة تتمة لصفاتهم - 00:12:39

والصبر عام على الطاعة وعن المعصية والمرحمة زيادة في الرحمة وفي الحديث الراحمون يرحمهم الرحمن وذكر المرحمة هنا يتناسب مع العطف على الرقيق والمسكين واليتيم والله تعالى اعلم ايها المستمعون الكرام حسبنا من هذا اللقاء - 00:13:01
ما قد سلف لنا بعده ان شاء الله لقاء اخر. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:13:25